

تفسير السمعاني

. @ 368 @

(^ الأذقان فهم مقحمون (8) وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم) * *
* * بذكرها عن ذكر الأيدي ، قال الأزهري : معنى الآية : إنا جعلنا في أعناقهم وأيديهم
أغلالا ، فهي كناية عن الأيدي . .
فإن قيل : فكيف يكنى عن الأيدي ولم يجر لها ذكر ؟ والجواب عنه : أن العرب تكنى عن
الشيء وإن لم تجر له ذكرا ، إذا كان معلوما . .
قال الشاعر : .
(ولا أدري إذا يمت أرضا % أريد الخير أيهما يليني) .
(أألخير الذي أنا أبتغيه % أم الشر الذي هو يبتغيني) .
فقد كنى بقوله : أيهما عن الشر والخير ، والشر غير مذكور . .
وقوله : (^ إلى الأذقان) معناه : إلى الأعناق إلا أنه ذكر الأذقان لقرب الأعناق من
الأذقان ، وقوله : (^ فهم مقحمون) المقمح : هو الذي رفع رأسه وعض طرفه ، والعرب تسمى
الكانونين شهري القماح ؛ لأن الإبل ترد الماء وتشرب ، فترفع رأسها من شدة البرد ، قال
الشاعر : .
(ونحن على جوانبه قعود % نغض الطرف كالإبل القماح) .
وقرأ ابن مسعود : ' إنا جعلنا في أيماهم أغلالا ' ، وهي قراءة معروفة عنه . .
قوله تعالى : (^ وجعلنا من بين أيديهم سدا) وقرئ : ' سدا ' برفع السين . .
قال عكرمة : ما كان من صنع الإبل فهو سد ، وما كان من صنع المخلوقين فهو سد ، وقال غيره
: السد ما يرى ، والسد ما لا يرى ، ومنهم من لم يفرق بينهما ، وقال هما بمعنى واحد . .
قال أهل التفسير : ذكر السد ها هنا على طريق ضرب المثل ، وكذلك ذكر الأغلال في الآية
الأولى على قول بعضهم ، والمعنى من ذكر الأغلال منعهم عن الإنفاق في